

التدريب عن بعد:
الإشراف على العلاج النفسي (40)

جنس؟ ولا حب؟ ولا خيانة؟ ولا جوع؟
ولا قلة شرف؟ ولا نمو!!!؟

هذه الحالة قدمت للاستشارة والإشراف مرتين خلال ثلاثة أشهر
ونصف تقريبا، وقد فضلنا - مثل الحالة السابقة - أن
نقدمها مجتمعة لنفس السبب.

المقابلة الأولى:

د.ناهد: هي عيانة عندها 47 سنة شفتها حوالي 9 جلسات كانت جايه المستشفى أصلا بأعراض
خفيفة، كانت جايه في حالة انشقاق، جايه هي وجوزها وأختها في حالة شلل وظيفي، مش
قادرة تحرك رجليها الاتنين، ومافيش أى سبب عضوى في الجهاز العصبي طبعاً

د.جيبي: أنا اللي حولتها ليك؟

د.ناهد: لأ، هي جت المستشفى مباشرة، وهي كانت جت لحضرتك من سنتين

د.جيبي: ماشي، المهم مش أنا اللي حولتها لك المرة دي

د.ناهد: آه، هي كانت قاعدة مستنيه الدكتور في الاستقبال وجاتلها الحالة جامدة قوى،
وانا اللي شفتها، وكشفت عليها وهي كده

د.جيبي: نوبة إغما يعني؟

د.ناهد: آه، بس انشقاقية يعني، بعد كده قعدت اتكلم معاها وكده عرفت انها متجوزه من
18 سنة، كانت قبل ما تتجوز ليها علاقه مع واحد قعدت 4 سنين، وكان فيه علاقات كاملة
بينهم، وكانت مش بكر، وانتهت العلاقه بينهم وهي مش بكر، واللى اتجوزته اللي هوا
جوزها الحالى كان عارف كده.

د.جيبي: هوا انت بتلقطى الحالات دي ازاي يابنتي، أنا فاكرك إنك عرضتى على حالة في
العبادة قريب كان فيها كلام من ده برضه، طيب ماشي ماشي، ربنا يفتح عليكى، هم
الخواجات بيسموا شغلتننا في العلاج تسويق صداقة، او بيع صداقة، حاجة كده، إحنا بقى
حقنا نسميها حسب حالاتك اللي بتقدميها لى دي، نسميها اسم مصرى بايخ، ما علينا،
وبعدين؟

د.ناهد: المهم، هي كانت برضه قبل الجوازة دي، كانت على علاقة كاملة مع جوزها ده
نفسه.

د.جيبي: ماشي، ماشي، وبعدين؟ النهارده بقى إيه الحكاية؟ هي بقالها 17 سنة متجوزة.

د.ناهد: 18 سنه

د.جيبي: طيب، 17 ولا 18 وبعدين؟

د.ناهد: هي المشكله انها من سنة عرفت واحد

د.جيبي: عندها عيال؟

د.ناهد: ما عندهاش ولاد خالص

د.جيبي: عرفت واحد اليومين دول؟

د.ناهد: بقالها سنه تعرف زميلها في العمل

د.جيبي: وعلاقة كاملة برضه؟!

د.ناهد: أيوه، سألتها طب ليه كده، فقالت لى إن هي من يوم كتب الكتاب مع جوزها ده
وهو رافض العلاقه الجنسية اللي كانت بينهم، وما كانش بيطلبها خالص، وهي بقالها 18 سنه
بتتحايل عليه .

د.جيبي: بتتحايل عليه إن إيه؟ مش هو ده اللي كان بينام معاها قبل الجواز، وكان
عارف حكايتها؟

د.ناهد: أيوه، إنما ده اللي حصل من ساعة ما اتجوزت.

د.جيبي: وهو رافضها ليه؟

د.ناهد: ما اعرفش، قعدت اتكلم معاها وكده، قالت لى كأنه يمكن بيعاقبنى إنه اتجوزنى

د.جيبي: هي حلوه؟

د.ناهد: لأه

د.جيبي: يبقى زميلها اللي صاحبتة وهي عندها 47 سنه ده شكله ايه؟ عايز إيه؟ ولا يمكن
هي كويسه في الجنس ولا ايه؟

د.ناهد: هو متجوز، وبتقول ان دي أول مره يعرف واحده برضه على مراته، وقاعده تحكى

د.جيبي: عنده كام سنه

د.ناهد: 54 وعنده ولدين

د. مجيى: طب معلىش وبعدين، الحكاية وسعت، الست دى باين عليها شاطرة فى المسائل دى، يا إما بتكذب، مش عارف

د. ناهد: هى بتقول كده، وبتحكى عن العلاقات الجنسية اللى هى عملتها إن الرجاله بيقلوا عليها إنها كويسه، سواء مع الاولانى او الثانى او الثالث

د. مجيى: السؤال بقى لحسن الحكايه زروطت قوى

د. ناهد: انا عندى سؤالين: اول حاجه وهى بتحكى عن مشاعرها مع الرجال الخالى اللى هى عرفته بقالها سنة يعنى، أنا لقيت نفسى متعاطفه معاها، وبرضه حاسه ان هى لقطت ده وهى بتحكىلى

د. مجيى: يابنتى كل الحالات اللى انت عرضيتها على فى المنطقة دى، كنت متعاطفه معاها، أنا مش مستغرب قوى، إحنا دكاترة، يعنى ده جيد من حيث المبدأ، إنك تأجلى الحكم الأخلاقى، لكن إوعى تكون الست دى بتستعملك عشان تبرر اللى هى بتعمله؟

د. ناهد: أيوه، يمكن، لأنى بدأت أحس بعد 9 جلسات ان هى رِيحت، الأعراض اللى كانت جاية بيها راحت، وبقالها مدة ماجاتلهاش الحالة

د. مجيى: السؤال بقى إعملى معروف؟

د. ناهد: انا بقت مش عارفة أعمل معاها إيه، أنا حاسه إنها رِيحت، وإن هى حاطانى فى زنقة

د. مجيى: مش هى بدتفع فلوس؟

د. ناهد: آه

د. مجيى: وهى مبسوطه؟

د. ناهد: آه

د. مجيى: وائت مبسوطه؟

د. ناهد: لأ انا مش مبسوطه

د. مجيى: بس مش واضح عليكى قلة الانبساط، بيتها لى إنك مبسوطه

د. ناهد: يمكن مبسوطه

د. مجيى: مش دى مهنتك، إن الأعراض تروح، والست تتعالج؟ إنت بتأدى الجانب ده من المهنة بكفاءة شديدة، خلاص، حانعمل ايه بقى؟ الظاهر إنك قلقانه من انبساطك ده، ماهو جوزها ما بينامش معاها بقالهم 18 سنه، وربنا هو اللى حايعاقبها مش احنا، والدنيا ستر وغطاء، فاضل بقى فىن والساعة كام، وفيه احتمال يتكشفوا ولا لأه، وكلام من ده، إحنا مالناش فيه، انا قلت لكم باين المرة اللى فاتت انه بيبلغنى من العيادة أخبار عن المجتمع اللى احنا عايشين فيه، بتورىنى المجتمع ماشى ازاي، طبعا اللى بيجولى مستحيل أعتبرهم العينة اللى ممكن تمثل المجتمع، بس ده المكان اللى ممكن الأمور تبقى متعربة فيه أكثر، نرجع نفتكر إن احنا دكاترة ومعالجين، وبنتحط فى مواجهة مع حاجات بتحرك الموقف الأخلاقى والدينى بتاعنا، يمكن على حساب الموقف المهني، نعمل إيه؟ مش سهل علينا أبدا مهما أعلننا التسامح إننا ندعى الحياذ وكلام من ده، واحنا على كل حال بنتعلم من مهنتنا فوق ما نتصور، اولا بنتعلم إيه اللى جارى فعلا ومدارين عليه ما اعرفشى لأى مدى، و ثانيا بنتعلم حاجات فى العلم، زى مثلا اللى فى الحالة دى، باين فيه فرق بين الجاذبيه الجنسيه، والممارسه الجنسيه، والخلاوة، الجمال يعنى، وبرضه خدتى بالك من السن وإشاعات سن اليأس والكلام ده، إحنا بنتصور إن سن 47 دى سن ما فيهوش جنس للست بالذات، تبصى تلاقى واحده جاية تعلمك حاجات تانية، يمكن بتعملها أحسن من بنت غلبانه عندها 20 سنه مثلا، ده إذا كان كلامها صحيح، ما بتكذبشى يعنى، وفى الغالب هى ما بتكذبشى، إمال الرجاله حيناموا معاها ليه يعنى؟ كل دى معلومات غريبه، والمعلومات الغريبة هى المعلومات الجديدة عليكى على الأقل، ولو إن المعلومات دى ما بقتشى جديدة قوى على من كتر ما شفت، وما تفهميش الممارسة دى تبقى جنس، ولا حب، ولا خيانة، ولا جوع، ولا قلة شرف، ولا نمو، ولا إيه بالظبط. كل ده متداخل، ومتداخل بطريقه لا يمكن تعميمها، يعنى ما نقدرش نقول: البلد باظت، وما عدشى فيه أخلاق، والنسوان مش عارف إيه، وكلام من ده، مش احنا، دى مش شغلتنا، إحنا بناخد كل حاله بمجالتها، وبندرسها لوحدها، وأنا أظن فى نهاية النهاية، مادام فيه إشراف زى اللى بنعمله دلوقتى، ما دام احنا خايفين من نفسنا، وعلى نفسنا، بنقدر نسمح بمشاعرنا إنها تشارك، وفى نفس الوقت بنلاحظ تداخل الموقف الأخلاقى بتاعنا، زى ما انت بتقول دلوقتى إنك مستغربة على تعاطفك معاها، وفى نفس الوقت مش مبسوطه من ده، وبعدين طلعتى إنك يمكن تكونى مبسوطه، إحنا زى ما ساعات بنفسر تصرف البنت بموقف أمها اللاشعورى، وإنها يمكن بتعمل اللى بتعمله نيابة عن أمها، لازم المعالج يعرف نفسه برضه، هوا احنا مش بنى آدمين ولا إيه، إحنا بنقول إن ساعات البنت بتلهس بالنيابة عن أمها، وإن الولد ساعات بيدمن بالنيابة عن أبوه لاشعوريا برضه، مش كده؟ ما هو من غير مبالغة إحنا نبص لتعاطفنا، وموقفنا بأمانة شويتين، وناخد كلام العيانيين والعيانات بجذر فى نفس الوقت، وده بنعرفه لما نخش فى التفاصيل شوية، ونسأل ده بيحصل الساعه كام، وفين؟ والناس؟ وكده؟ ، إنتى فاكره لما جيتى لى فى العيادة، وحكييتى عن حالة تانية، وسألتك نام معاها آخر مرة إمتى؟ قولتى لى النهارده الصبح، قولت لك فين؟ قولتى لى فى بيتها، قلت لك والجيران وكلام من ده؟ دا مش حب استطلاع، دى محاولة لتصور الموقف كامل، يعنى عشان نوصل أو نقرب من حقيقة الجارى فى الواقع المحدد بتاع كل حالة، خصوصا فى واحده هستيرية زى الست

بتاعتك النهارده، يعنى الحقيقه بتختلط بالأدوار المتغيرة بتاعة الحالة، وفي نفس الوقت بتختلط بمشاعرنا الشخصية بتربيتنا باللى جارى في المجتمع، فينعرف حاجات كتيرة من أول جديد، ومجتمعنا اليومين دول بتحصل فيه تغيرات كتير مختلفة من بره، ومن جوه، ما نعرفشى عنها غير قشرة القشرة، حتى الأبحاث اللي بتطلع بتاعة "نعم"، "لا"، حاجة تضحك، أنا كنت في برنامج فضائى ريب بنتناقش في تقرير من مجلس ما اعرفشى اسمه مجلس المعلومات واتخاذ القرار أو حاجة كده تبع مجلس الوزراء، وكل الأرقام اللي في التقرير تضحك، عشان الأسئلة من أصله كانت تضحك، مثلا: هل تحب أن تحارب إذا ما هوجمت بلدك؟، وانت عليك تختار تحاول بـ "نعم - لا"، بالذمة ده اسمه كلام؟ ولا خد عندك دلالة انتشار الحجاب وعلاقة ده بالممارسة الأخلاقية، مافيش بحث رسمي ممكن يقول لنا إيه اللي جارى وهو حاطط أسئلة في المنطق دى تتجاوب عليها بـ "نعم"، "لا"، إحنا بنمارس مهنتنا في ملقّف!!..... إحنا بنعرف المعلومات من مستوى تانى من واقع تانى، زى ما اتكلمنا كذا مرة على ثقافة الإدمان اللي بنتعلم منها بعض معالم ثقافة المجتمع كله، نفس الحكاية: المدمنين في مجتمعنا مش هما العينة اللي بتمثل المجتمع كله، لكنها عينة بتشاور على مستوى تانى من الواقع، إحنا بنتعلم إيه اللي جارى ورا الأبواب، تحت الغطاء، تحت الأرض حتى، بنتعلمها من مرضانا، وما بنعممشى، دى مش شغلتننا، والمسألة في نفس الوقت مش إن الحاجات دى بتحصل من عيانينا عشان هما عيانين والسّلام لأه، إحنا نقول اللي بنشوفه وهما يدورا على اللي زيه عندهم، بطريقتهم أو يلفقوا زى ما هما عايزين .

نرجع بقى للست دى بالذات، وليكى، أنا طبعاً مش باحذر إن بوجه خاص، إحنا بنتناقش عشان نفرق بين **التعاطف، والسماح، والفرجة، والعلاج**، كل ده وارد، وممكن يختلط ببعضه، السماح ما يبقاش سماح إلا واحنا عارفين هوا حايدونا فين، وحانتحمل مسئوليته ولا لأه، الفرجه ممكن تبقى موجوده غضبن عنا، إنما نفقسها أول بأول، ونتعلم منها، ونستعملها لصالح العيان، ما هى الفرجة ساعات تبقى بداية المعرفة والتعلم، بس في حدود، وبرضه حكاية إن العيان أو العيانة تستعملنا شوية، لكن برضه لازم نعرف سقف الاستعمال ده واصل لحد فين، ولازم كل شوية أراجع المعلومات اللي بتوصلني مع المعلومات السابقة، المسألة مش تحقيق، لأه، دى إضافات هامة، لو ظبطنا نفسنا بنتفرج، ماشى، مسموح عشان أتعلم، لكن لحد إمتى وعلى حساب إيه، هنا تيجي فائدة الإشراف أول بأول، الاستعمال برضه، لو بندى فرصه للعيان ماشى يستعلمني بخطري، لكن بعد شوية باحط شروطى، مش يستمر العيان يعك، وما دام بييجى يبقى هو حر، لا ياعم، إحنا لنا ثقافتنا، أنا ما باستبعدشى الموقف الأخلاقى بتاع المعالج، بس التوقيت، بييجى وقت باقول للعيان أو العيانة، لا يا عم، يا أنا واللى بنعمله سوا سوا واحنا بنبني بنى آدم مسئول وعارف هوا بيعمل إيه، باللى انت مُصر تستمر فيه، ما هو ما فيش داعى إننا نستعمل العلاج للتبرير، يا إما علاج ونبتدى من أول جديد "على مية بيضا"، يا إما انت حر تشيلها لوحك، يعنى باشاور على اللي جارى بعد ما اطمن إن فيه علاقة مع العيان، وإنه حريص عليها، واقول له في الوقت المناسب: لا ياعم، يا العلاج يا ده، كفاية كده عليك، يعنى في الحالة دى: حكاية عزوف جوزها من 18 سنه عن الممارسه الجنسية لازم تندرست بعلم ومراجعة، الممارسه الجنسية في حد ذاتها، رغم إن لها وظائف كثيرة، إنما هى مش قضية منتهية ومعروف أولها من آخرها، هى ما هياش قيمه أولى في حد ذاتها، يعنى هى في أى علاقة كويسة بتبقى زى " **تكلمة جملة مفيدة** "، يعنى ما فيش داعى نفترض إن افتقادها لوحدها يبقى مبرر حاجات تانية أصعب وأخطر، لازم ندور على حاجة جنبها ناقصة في العلاقة، يعنى مش نكتفى بإننا نقول إن الست دى عندها مبرر كافى للى هى بتعمله عشان جوزها ما بينامش معاها بقاله 18 سنه، طيب ما هو كان بينام معاها قبل الجواز، وكان عارف إنها مش بكر قبل ما ينام معاها وقيل ما يتجوزها، إيه اللي خلاه يبطل بعد الجواز، يبقى فيه حاجات أعمق وأهم مبوظة توظيف العلاقة بشكل له معنى، فيه حاجة كده بتحصل بين الناس ما لهاش اسم محدد، زى ما يكون ممكن يحصل الجذب ده، والعلاقة، وخراب البيوت من غير جنس، وساعات تحصل حاجات من دى مجنس خايب، أو مَرَات بيبقى جنس فقط، يعنى المسألة تباديل وتوافيق مالهاش آخر، وأنا رأيي إن كل المعلومات والاحتمالات العلمية ما غطتشي لسه كل المناطق دى، فإنتي يا بنتي، زى كل زملاءنا وزميلاتنا، قدامك مشوار طويل، عليكى إنك تتعلمي وتصبرى وتركزى، وترتبى أولوياتك: مش تركزى على مسألة إنتى بتعمليلها إيه قد ما تركزى الأول على احتمال: إنتى ممكن تضريها ازاي أو تضرى نفسك ازاي، وأول ما الضرر يبقى محتمل ويوصل إلى شكل منذر، حا نتناقش فيه هنا وغير هنا، أما إذا الأمور مشيت وبقى لها شكل بيوعدها بفايدة بتزيد مهما كانت بالراحة، آدى إحنا ماشيين، يعنى طول ما انت ما بتضريش وعندك وقت، يبقى إنت وهى تاخدوا الفرصة، إحنا دكاتره ومعالجين تحت أمر العيانيين، يعملوا فينا اللي هما عايزينه، ويدبروا أمورهم بطريقتهم، واحنا نقف جنبهم بحساباتنا وخبرتنا ومسئوليتنا.

باين الست دى بتدبر أمورها بعوامل إحنا مش عارفينها، بس مع بالصبر وضمانات قلة الضرر، إحنا يا حانعرفها، يا هى حانزهق لما تعرف إن استعمالها لينا له حدود، فحا تبطل.

يعنى كل اللي علينا هو إن احنا ننتبه، واللى ما نعرفشى فيه نتناقش فيه، ونحسب حساب وقتنا ووقت عيانينا، وطول ما فيش ضرر واضح زيادة، نمارس مهنتنا لصالح اللي بيسألونا النصح ولصالحنا، وبس.

الاستشارة الثانية: (بعد ثلاثة أشهر تقريبا- تعمدنا عدم ذكر التاريخ)

د.ناهد: هي نفس العيانة اللى عندها 47 سنة (...ثم لخصت الدكتوراة الحالة كما ذكرتها تقريبا في الاستشارة الأولى) ... أنا كنت عرضتها قبل كده على حضرتك من شهرين ونصف هنا، كنت قلت ل حضرتك إنها تعرف واحد تاني على جوزها ...إخ،

د.جيبي: هي إتجوزت من إمتي، فكريني

د.ناهد: أتجوزت وهي عندها 30 سنه

د.جيبي: هي دى اللى جوزها كان عارف قبل ما يتجوزوا ...أظن؟ أيوه افتكرت

د.ناهد: آه، أنا قلت ل حضرتك إنها من قبل ما تتجوز جوزها كان عارف حكايتها مع الولد الأولانى، هي كانت بتقول إنها بتحب جوزها ده جداً، بس جوزها كان بيعاملها وحش بعد الجواز، خصوصا في العلاقة الجنسية، تقريبا هي اللى لازم تطلبها منه كل مرة، هو ما بيطلبهاش خالص

د.جيبي: من إمتي ما بيطلبهاش

د.ناهد: بتقول من ساعة الجواز

د.جيبي: من 17 سنه؟

د.ناهد: آه، بس فيه بينهم علاقة برضه غير ما كنت فاهمة في الأول، بس هي اللى بتطلبها،

هي اللى بتطلبها ولازم تلح

د.جيبي: هو عنده كام سنه

د.ناهد: هو عنده 52

د.جيبي: كان متجوز قبل كده

د.ناهد: لأ، في وسط مرحلة جوازهم دى، هي عرفت إن هو على علاقة بأختها، أختها هي اللى

قالت لها، وهي واجهتهم وكده، والعلاقة دى انتهت

د.جيبي: علاقة كاملة مع اختها يعني؟

د.ناهد: هي أختها ما قالتش إنه بينام معاها، بس يعني إنه بيحاول يتقرب لها، بيحاول

يكلّمها في التليفون، بيحاول يزورها كثير، لما بتكون عندهم بيحاول يقعد جنبها، كل

المعلومات دى من العيانة نفسها وبس، هي كانت جاية لى بقى بعد ما عرفت واحد جديد وهي

معجبة بيه جداً وبتحبه وهو قال لها إنه هو بيحبها، فهي كانت كإنها جاية زى ما تكون في

صراع، يعني مش عارفة تسبب جوزها خلاص عشان هو خانها، وهي خلاص ما بقتش تحبه وتكمل مع

الجديد ده ولا لأه

د.جيبي: خانها فين يا شيخه !! المهم الجديد ده اللى هي عرفته متجوز؟

د.ناهد: متجوز آه وعنده ولدين

د.جيبي: بيشتغل إيه؟

د.ناهد: بيشتغل مديرها في الشغل هي بتشتغل في شركة خاصة

د.جيبي: والعلاقة وصلت لحد فين؟

د.ناهد: حصل بينهم مرتين إن هما ناموا مع بعض، كان ده قبل ما تجيلي، فكانت جاية مش

عارفة تعمل إيه، حاسه إنها تعبانة جداً وكل ما تفكر إنها تاخذ قرار، ما تعرفشى.

د.جيبي: ماهي واخده قرارات أهه والحمد لله تمام !!!، طيب المهم كئلى يابنتي

د.ناهد: حضرتك المرة الأولانية، حضرتك قلت لى إنى أعمل حسابى لحسن أكون بالجلسات دى كإنى

باوافق واديها أوكى O.K

د.جيبي: هي دى الست اللى سألتك عليها في العيادة عن بعض التفاصيل وفين وإمتي وآخر

مرة، وقلتيلى كانت بتنام مع صاحبها ده الصبح وتيجي لى الظهر؟

د.ناهد: آه

د.جيبي: ماشي

د.ناهد: حضرتك نبهتني إن ممكن بالجلسات دى يوصل لها كإنى باوافق على اللى هي بتعمله،

يعني أنا فهمت كده يومها

د.جيبي: طيب، وبعدين إيه اللى حصل في المدة دى؟ إحنا بقى لنا ثلاث تشهر أهه.

د.ناهد: أنا ابتديت بقى بعد ما عرضتها على حضرتك أشتغل معاها في حاجتين: أول حاجة في

إحساسها هي ليه بتعمل كده، في إحساسها بنفسها كأنثى، وإن هي المفروض تهتم بنفسها في

حاجات تانية، تاخذ قرارات في الحاجات اللى جوزها مالوش دعوة بيها، ما يقدرش يغضبها

إنها تعملها، ولا ما تعملهاش، وهي استجابت، واشتركت في "جم"، وابتدأت تروح اليوجا،

وبدأت تخرج خروجات منتظمة، يعني بان إنها بتهم بنفسها و تحس، والحاجات دى كلها بتحصل

والعلاقة اللى مع الراجل التاني ماشية، بس حصل إن الراجل ده حصلت له مشاكل في الشغل

فسافر فترة، وهي ابتدت ساعتها في الوقت ده تهتم أكثر بالحاجات اللى احنا بنعملها سواء،

وبعدين الراجل ده رجع تاني، فهي سألتني، فابتديت أنا أقول لها إنها لأزم تاخذ قرار،

ماينفعش إنها تعيش كده ...، إبتديت أزنقها

د.جيبي: طيب والسؤال بقى؟

د.ناهد: السؤال إنها خلاص، أخذت قرار وابتدأت في تنفيذه فعلاً

د.جيبي: قرار إيه بقى؟

د. ناهد: قرار إنها تتطلق من جوزها، واتفقت مع الراجل الثانى إن هما خلاص فعلاً حابتجوزوا

د. جيجى: هوا انتى مش قلتى إنه متجوز

د. ناهد: آه متجوز، بس ما عندوش مشاكل إنه يتجوز تانى، يعنى هو عنده مقدرة مادية

د. جيجى: حايستيب مراته؟

د. ناهد: لأ مش حايستيب مراته وهى موافقه على كده

د. جيجى: مين؟ مراته اللى موافقه على كده؟

د. ناهد: لأه، العيانة بتاعى هى اللى موافقة إنه ما يطلقش مراته، يطلقها ليه

د. جيجى: يعنى هوا حاظط مراته زينه؟ ولا بينام معاها؟

د. ناهد: .. زينه، مابينا مشى معاها

د. جيجى: إيش عرفك؟

د. ناهد: أنا سألتها

د. جيجى: وإيش عرفها؟

د. ناهد: هو قال لها كده، هى دى المعلومات اللى عندى يعنى

د. جيجى: هو يقول زى ما هو عايز، طيب خلاص، المهم فيه إيه بقى؟

د. ناهد: فهى كده بقى خلاص بقت مستريحة جداً، الأعراض المرضية كلها بطلت تيجى من ساعة ما

أخذت القرار ده، وابتدأت فى خطوات تنفيذه

د. جيجى: طيب، السؤال بقى؟

د. ناهد: السؤال بقى: طيب أنا كده حاعمل معاها إيه تانى؟ ما خلاص بقى.

د. جيجى: برضه السؤال مش واضح، فيه إيه يابنتى؟

د. ناهد: يعنى أوقف وأرضى بالنتيجة دى وخلاص؟

د. جيجى: مش احنا قلنا الحكاية دى يا ناهد 100 مرة إن احنا أطباء ومعالجين سنيده، يعنى

الحاجة اللى ماشية بنسندھا عشان تتنیھا ماشیة، إنشالله یكون واحد حرامى یاشیخة، یروح

یسرق واحنا مالنا، إحنا ما عندناش موقف أخلاقى عام بندافع عنه، هو الإشكال كله إن

احنا بنحسبھا لهم من الناحية العلمية، اللى هى موضوعية المفروض يعنى، العلم الموضوعى

هو العلم اللى بینفع الناس، فا بنقول یاترى الخطوة دى لیھا عمر ولا ملهاش عمر؟ یا

ترى هى بتناسب العیان ولا الحسبة بتاعته غلط؟ إحنا ما بنقولش حلال ولا حرام حتى، دى مش

شغلتنا، إحنا بنقول إنها خطوة كذا وبس، يعنى لست دى بالذات إلی عمرھا 47 واللى مش

مخلفة، ومرت بكل الخبرات دى، هل الخطوة دى نقلة من ضمن النقلات الواردة اللى حا تخلیھا

تکمل أحسن مع الراجل ده، أو مع جوزھا حسب قرارھا، حاتکبیرھا بصحیح ولا هى بتضحک

على نفسها، ما تنسبش فکرنا إن فرص النضج ما لهاش علاقة بالسن، فرص النضج دا إما

موجودة، خصوصاً بعد أزمت من النوع ده، والسن ده هو منتصف العمر لسه، وحتى بعد منتصف

العمر فرص النضج موجودة، ما بتخلصشى، ما یکن کل الخبرات اللى مرت بیھا دى تديھا رؤية

أوسع وفرص حقيقية، مين عارف، ما یکن تكون زادت خبرة بحق وحقیق وتطلع من المرض أحسن ما

كانت قبله وحاجات كده، الله أعلم، إحنا فى النهاية ومن البداية سنيده، وقیاسین،

بنعمل ده وده من خلال خبرتنا فى مجتمعنا ده بالذات، يعنى إحنا وظیفتنا بنعالج، وبنحاول

نبص لقدام یکن نقدر نمنع النكسة أو نمنع إن المسألة تتحول لما هو أسوأ حتى لو ما كانش

اسمها مرض، وفى نفس الوقت بنتعلم، الحالة دى شديدة الثراء، ممكن تتعلمی منها كثير أوى،

ست لها خبرات قبل وبعد الجواز، وجوزھا راجل غریب الشأن، فبنتعلم أكثر، یاخذھا وهى مش

بكر، وینام معاھا قبل الجواز، ویکش أو یبتعد بعد الجواز، ویلاعب اختھا، وحاجات كده،

نقوم نلم كل الحاجات دى على بعضها ونشوف مصلحة الست دى فى بالنسبة للقرار الأخير اللى

بتقولی علیه، یا ترى هوا قرار طالع من جوه ومن علاقتها الحیویة بالجنس والحیة، ومعنى

كده إنها حاتنیھا تمارس الجنس والحب وتسببھا من الهبل اللى بیسموه سن الیأس ده ولا إیه؟

ما تنسبش إنها ما عندهاش عیال، وده امتحان تانى، يعنى ممكن یكون بیتیج لها فرصة إنها تكون

إنسانة بحق وحقیق، لأن البديل العادى إنها تبدل وتقعده محسورة إن مصنع العیال اتقفل قبل

ما یفتح، أنا قلت لكم 100 مرة إن الست لا بتعجز ولا الراجل بیعجز، طول ما الواحد

عايش أهو عایش، وهوه وشطارته، فالمشكلة بتبقى فى السن دى مش عیال وقلتهم، ولا حتى جنس

وقلته، لأ، المشكلة هى مدى علاقتها بالحیة بعد الخبرات دى، حا تقدر تکمل وتتحرك، وتحب

وتكره وتخون وما تخونش، وتقرر، وتعی و تخف، وما تهمدشى، ولا بتدور على حثة ضلمة تستخى

فیھا الكام سنة اللى فاضلین لها، لكن قولی لى أنا ما سألتكیش هوه عدم الخلفة ده من إیه؟

منها؟ ولا من جوزھا؟

د. ناهد: عملوا تحاليل كثير وحاجات كثير، قالوا إن مفیش سبب

د. جيجى: الله أعلم، كلهم بیقولوا كده، الراجل یقول لك أنا سلیم 100% والست تقول أنا

سلیمة 100%، بس الله أعلم، إحنا برضه نسیب هامش لاحتمالات أخرى، الظاهر احنا بنتعلم إن

عندنا ثلاث وظائف تختص بیهم المرأة، مش وظایف يعنى مكلفة بیهم، لأه، قصدى أدوار أساسیة

فى وجود المرأة، الولادة، والأمومة، والتواصل، والتلاتة داخل فیهم الجنس بصور مختلفة،

الأمومة دى الظاهر وظیفه منفصلة، ما یعرفهاش الرجالة أوى، إلا الرجالة الشطار قوى قوى

اللى اتصاحبوا مع داخلهم، ومش حاقول لكم ازای، الأمومة الظاهر فعلا منفصلة عن الحبل

والولادة، دى مغروسة فى البيولوجى لوحدها، صحیح هى بتفید العیال وتحافظ على النوع من

خلال تربيتهم، لكنها صفة مستقلة، ارتباطها بالجنس إحنا شاورنا عليه في حالات قبل كده، وهى مش مسألة شاذة ولا أوديبية قوى بالمعنى اللى بيقول عليه فرويد، الوظيفة الأولانية قبل الأمومة هى دورها فى التكاثر يعنى حفظ النوع، وهنا الطبيعة بتدى الإنث رشوة محدودة لممارسة الجنس لحد ما يتم التلقيح، وهُبْ أخوك عند ابوك، ما فيش أيها ذكر يقدر يقرب للإنثى بعد كده، أما الوظيفة الثالثة فهى الجنس بمعنى تجليات العلاقة الصعبة بين اتنين بشر، مش بمعنى التركيز على اللذة والغريزة المنفصلة وكلام من ده، لأ بمعنى العلاقة اللى بيكملها الجنس اللى قلنا عليه "تكملة جملة مفيدة، الوظائف الثلاثة بيختلطوا مع بعض بشكل غير واضح، وأحياناً بيغذوا بعض، وأحياناً لأه، المفروض إنهم بيخدموا بعض، الجماعة اللى سمعنا عنهم فى بلاد بره اللى بيتبنوا عيال، دول بيشبعوا وظيفة الأم من غير ما يمروا بوظيفة التكاثر، يعنى الجنس ممكن يبقى رشوة عشان يتم التكاثر، ويمكن يبقى لذة منفصلة تستعمل للتفريغ وخفض التوتر، ويمكن ياخذ تجليات متداخلة مع الوظائف الثانية، أما الوظيفة الثالثة اللى بيشارك فيها الجنس برضه وهى التواصل فهو يبقى جزء من علاقة أشمل، يعنى يبقى عندنا ثلاث أدوار لأنثى البشر، وهما المفروض يكونوا وظائف عادية متداخلة فى بعضها من غير ما نعرف، لأنهم المفروض يعنى بيكملوا بعض، فلما واحده بتنقص ممكن الاتنين التانيين يعوضوها، ... وهكذا.

نيجى بقى نبص للحالة بتاعتنا دى كمثال، عشان ما نعممشى أو نفتى من برة برة إحنا نبص نشوف الوظيفة الفلانية دى شبعت بصحيح ولا لأه، ولو ما شبعتشى نعمل إيه؟ أو هى شخصيا الست دى عملت إيه ونفع؟ وعملت إيه وما انفعش؟ وهل حا تستمر واقفة فى المحطة اللى هى وقفت فيها ولا حاتواصل بعد ترييحة (مرضية مؤلمة)؟ ، كل ده قبل ما نقول إنها كانت على علاقة قبل الجواز، وبعد الجواز وكلام من ده، نشوف مين هى وخذت إيه وفاضل لها إيه، وليه، وكلام من ده، دلوقتى جوزها مش عايز ينام معاها لأسباب ما نعرفهاش، وهى بتحبه أو كانت بتحبه لغاية ما باين شعرت بالرفض من ناحيته، ومش بس كده، لأ وصل لها ملاعبته لاختها، وبعدين هى دلوقتى عاملة علاقة مع واحد باين عليه وصل لها إنه احترم أنوثتها وقال لها أنا عايزك بالفعل، حتى على حساب مراته وأولاده، فهى اتخذت قرار فى اتجاه إنها تعيش، وانتي بقالك معاها يجى أربع شهور، مش كده؟

د. ناهد: لأ خمسة

د. جيجى: ماشى، خمسة، تبصى تلاقى المسائل عايزة مننا يعنى إننا ندرس مش بس إن لها علاقة أو مالهش علاقة، ده بيتطلب منا إننا نحصل على معنى وتوظيف كل العلاقات المتاحة ليها دلوقتى، مثلا: يعنى نشوف جوزها يروح يجب فى أختها عشان ناقضة حاجة منها، ولا عشان يغيظها ويهينها، ويمكن بيعاقبها على علاقته بيها قبل الجواز، ما هو ما بيطلبهاش زى ما هى بتقول، طب اتجوزها ليه؟ إيه اللى جرى؟ وقيسى على ذلك، هى بتقول إنها بتحبه، أو كانت بتحبه، بعد الجواز برضه، يبقى لازم ندور هى بتستعمل كلمة حب ازاي لما وصفت علاقته بجوزها ده، مش بس قبل الجواز، لأ وبعده، وهل اختلف المعنى عندها وعنده؟ وبعدين نشوف هى بتستعمل نفس الكلمة (حب) مع الرجل الجديد اللى متجوز ومخلف، لدرجة إنها مستعدة تتجوزه فى السر فى الغالب.

د. ناهد: لأ حتجوزه على

د. جيجى: يعنى حايقول لمراته والاتنين حا يوافقوا، إذا كان كده وبالوضوح ده يبقى خير وبركه، بس انا مش متأكد، يبقى لازم نهدى اللعب، وبرضه نبحث إيه اللى يجلى راجل عنده 54 سنه ومتجوز وعنده ولدين يروح يبتدى حدوته زى كده، لازم الست دى فيها حاجة كويسة غير شكله، حاجة تستاهل، حاجة مالى بتجذب الرجالة، طيب الحاجة دى ما بتجذبشى جوزها ليه بعد ما اتجوزها؟ الظاهر يا ناهد فيه جهاز جوه البنى آدمين لازم نشوف طريقة لصيانته، الجهاز ده بقاى يعنى يبتدى من قصة التكاثر، فيه سيم عند الحيوانات تنادى بعضها عشان تحفظ النوع، وتبقى اللذة الجنسية رشوة عشان البقاء، فى الإنسان يجيل لى إن الأمور اتعقدت، الجهاز هو الجهاز، ويمكن اللذة هى اللذة، بس شكلها اتغير، ووظيفتها اتغيرت كمان، يعنى كل ده فى تصورى إنه عند البشر بيخدم إن الناس ما تبقاش ناس إلا مع بعضها، ولبعضها، ده بيحصل على مستويات متصاعدة ومتداخلة، يمكن وظيفته عند الست إنها تستحمل غتاة الرجل وخيبته، أظن إن الجهاز ده وظيفته عند الستات أحسن وأهم، الجهاز ده هو اللى بينادى، مش بس عشان حفظ النوع والتكاثر وكلام من ده، لأ بقى، الظاهر إن ربنا والطبيعة حدتته عشان حفظ النوعية، نوعيتنا إننا نكون بشر، إحنا عشان نبقى بشر لازم نتواصل، يقوم يبقى اللقاء جنسى وغير جنسى هو جنسى، والتواصل نفسه فيه لذة بجنس أو من غير جنس، الجنس يمكن ينفصل ويركز على اللذة، لكن التواصل يكتمل بالجنس فى الأحوال اللى بتسمح بيه، فما دام إنتى قد كده شطورة وعايزة تبذل جهد وتبقى معالجة وتحسبها صح غير حسابات المجتمع وغير الحسابات الأخلاقية وغير حسابات اختفاء الأعراض وإن ما عادشى بتجيلها نوبات وكلام من ده، يبقى لازم تدورى على مقاييس تانية وحسابات تانية، حسابات السن، وحركة النمو، وأزمة منتصف العمر، وعندك قلة الخلفة، وعندك الخبرة والحركة والتغير والانتاجية، وإذا كنتى يعنى اتصالحتى مع المدرسة بتاعتنا ومعنى ضرورة إننا نتواجد مع بعض، عشان نبقى بشر، يعنى نوع الحياة اللى تخلينا بشر، مش نوعية الحياة بتاعة البله والرفاهية بتاعة شركات الداو الحرامية، لأه نوعية الحياة اللى نفخر إننا نقدر من خلالها نعيش بشر لحد ما نموت، ما هو يا إما كده، يا إما نعلن تفليسة جنسية وفكرية

وتواصلية، واخده بالك، أنا عارف إني صعبتها عليكى لأن حسبتك بالشكل ده حا تخليكى بعد قرارها ده، اتنفذ أو ما اتنفذشى، مش تفكرى إنك تنهى العلاج، زى ما ابتديتى سؤالك، لأ ده يمكن تخليكى تفكرى تبتدى العلاج فى مرحلة ثانية، ده اللي بنسميها "إعادة التعاقد" وتحديد هدف جديد، بمقاييس جديدة، من ناحية تتعلمى، ومن ناحية تساعديها ما دام هى نشطة ومصححة وعمالة تعمل علاقات، وتشوف وتراجع، وكلام من ده، وأظن هى مع تحملك ليها هى حاتطقن وتبطل تعمل الحركات اللي بتعملها دى سواء بالمرض أو بالتنظيط، لأنها حاتلاقيكى واقفة جنبها سند أموى وسند أبوى وسند سلطوى وسند اجتماعى، يعنى انتى ممكن تبقى بالنسبة لها موقف داعم من نواحي كثيرة تعرفى شوية منها، والباقى مش مهم تعرفيه، لأن استمرارها فى اللي يكبرها بيقول إنه موجود بينكم والحمد لله، وإنه موجود بدرجة معقولة هى اللي محافظة على العلاقة

د.ناهد: بس أنا فى الفترة دى كنت بافكر يعنى إني بدل ما كنت باقابلها كل أسبوع، أباعد المقابلات شوية، مش ضرورى كل أسبوع

د.جيى: هي عايزة تيجي كل أسبوع؟

د.ناهد: أيوه، أنا اللي عايزة أخليها تيجي كل أسبوعين

د.جيى: أنا باسأل عليها هي؟

د.ناهد: لأ أنا اللي طرحت الاقتراح

د.جيى: هوا انت ليه قلقانة من مجيئها ليه؟، إوعى تكونى خايفه منها

د.ناهد: شوية

د.جيى: عندك حق، خايفه منها من إيه؟ إن إيه؟ إن يحصل لك إيه؟ لا حول ولا قوة إلا بالله

العلى العظيم

د.ناهد: يعنى هى لما قالت لى كل ده، حسيت إني أنا قلقانة أوى ومش عارفة أكمل

د.جيى: إنت خايفه منها أكثر، ولا خايفه عليها أكثر

د.ناهد: لأ خايفه

د.جيى: منها

د.ناهد: شوية

د.جيى: إن إيه بقى لا قدر الله

د.ناهد: يعنى يمكن فى الأول كان رأيى لما ابتديت معاها الجلسات خالص... (صمت)

د.جيى: (بعد السماح بالصمت مدة ما..)، هه حصل إيه لما ابتديتى الجلسات؟

د.ناهد: أصل انا لما بابدأ مع حد وكده، بيكون فى بالى تصور حاوصل لإيه بالجلسات دى،

يعنى بالعلاج ده، قصدى حاوصل لإيه بالكلام وكده، فأنا لما حسيت إن أنا حاتكلم معاها

ونبدأ نعمل شغل فى الموضوع ده، إن ممكن ده يوقف علاقتها شوية بالرجال التانى، فلقيت

العكس تماما، إن هى مستريحة للى احنا بنعمله، بس رايحة الناحية الثانية، وخلص حاتتجوزه

د.جيى: تبقى خايفه من إيه بقى؟ قومى انتى خوفتى من إيه بقى؟

د.ناهد: مش عارفة

د.جيى: طب خلاص، قولى مش عارفه وخلص يابنتى ورجى نفسك، ده حقا، ومنتهى الأمانة إنك

تبقى مش عارفه، أنا برضه حاطنّش، مافيش أى مشكلة، الزمن، والإشراف، والكبران حايلوا

أمور كثير واحدة واحدة، المهم إنك فهمتى إن أحسن لك، وأحسن لها إنك تكلمى، وما تنسيش

إنك تلاحظى الفرق بين الاستشارة الأولانية، والاستشارة الثانية وما فاتشى بينهم غير ثلاث

شهور، وشوفى موقفك ومشاعرك، ومخاوفك، مع التغيرات اللي حصلت بالنسبة لها، وحاتلاقي نقط

الاهتمام اتغيرت، وكمان حاتلاقي الأهداف (المتوسطة) والمقاييس اتغيرت، ثم إن احنا ما زال

ناقصنا معلومات كثير، وكل معلومة حاتوصل لنا حاتفيدنا فى هدف أرقى فى العلاج، وحاجات

من دى، وما تخافيش من إنها ريحت بالشكل ده، خطوة السكون دى هى خطوة برضه تبع حركة

النضج، كل سكون إذا كان صاحى، بتيجى بعده حركة مختلفة غالبا. السكون مش سلبى على طول

الخط، يمكن يكون التقاط أنفاس، ومش ضرورى يكون هرب فيما يشبه الصحة زى ما قلنا قبل

كده،

وما دام احنا متطمنين على حساباتنا المبدئية، وما دام بناخد وندى مع بعض باستمرار

زى ما انت شايفه أهه، أدى احنا رجعنا لها مرتين فى ثلاث شهور، يبقى فيه فرصة نخلص على

مزيد من المعلومات، تمكنا من اتخاذ قرار موضوعى فى قرار موضوعى معاها لصالحها، ونقعد،

ونغير ونبدل مع اللي نشوفه صالح، أول بأول.

أما إنك تنسجى عشان هى استرحت، أو تخلى المقابلات كل أسبوعين، فاسمجي لى،

لو كانت هى اللي طلبت إنكم تباعدوا الجلسات، كنت يمكن وافقت، أو فكرت بطريقة

تانية، لكن طالما هى ما طرحتشى الاقتراح ده، يبقى انت مستعجلة على أيه؟

-عنوان بديل: (عن التعاطف، والسماح، والفرجة، والعلاج)

- Purchase of Friendship

- معظم الإناث قبل الإنسان

- Flight into health.